

الطلب والعرض السياحي بولاية قالمة: الواقع والمعوقات

Tourism demand and supply in the wilaya of Guelma: reality and obstacles

بوقموم محمد¹، سلاوي رفيق²¹ جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، boukemoum.mohamed@univ-guelma.dz² جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر) sellaoui.rafik@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/20 تاريخ القبول: 2023/03/14 تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى الأطروحات القضايا التنموية والمتمثلة في السياحة، عبر الوقوف على مفهوم هذه الأخيرة وانماطها، ومتطلباتها، إضافة إلى البحث في واقعها بولاية قالمة هذه الأخيرة مقصدا سياحيا بامتياز باعتباره يزخر بالعديد من الإمكانيات والمقومات السياحية الطبيعية والبشرية، وذلك بهدف تكوين رؤية موضوعية واستشرافية حول كيفية ترقية هذا النوع من السياحة وتفعيل مساهمته في دفع عجلة التنمية بالولاية

الكلمات المفتاحية: السياحة ، العرض السياحي، الطلب السياحي

تصنيف JEL : z32

Abstract

This study seeks to shed light on one of the developmental theses represented by tourism, by standing on the concept of inbound tourism and its patterns, and requirements, in addition to research in reality in the Wilayat of Guelma as a tourist destination par excellence abounds with many possibilities and elements of natural and human tourism, in order to form an objective vision And outlook on how to promote this type of tourism - especially febrile tourism - and activate its contribution to advancing the development of the state

Keywords: tourism;; Tourist demand; Tourist offer.

JEL Classification : z32

¹ - المؤلف المرسل: سلاوي رفيق، rafisell7@gmail.com

1. مقدمة:

يعد قطاع السياحة أحد أهم القطاعات التي تزداد أهميتها يوما بعد يوم ولها دور كبير في دعم اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية نظرا لمختلف أثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فهي ظاهرة إنسانية تتصف باتصالها الوثيق بالعالم الخارجي وبالمجتمع المحلي داخل حدود الدولة و تعمل على تنشيط العديد من القطاعات لاسيما ما قطاع النقل بأنواعه الجوي و البحري و البري وقطاع الأشغال العمومية، الصناعات التقليدية وغيرها من القطاعات مما يؤدي إلى توفير مناصب الشغل، وجلب عوائد مالية سواء كانت بالعملة الصعبة أو بالعملة المحلية.

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والنامية، إلا ان هذا القطاع في الجزائر لا زال لم يرق بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه باعتباره واحد من البدائل الأساسية لقطاع المحروقات والذي يعول ويراهن عليه في خلق الثروة، حيث أصبحت السياحة ضمن أولويات المخططات التنموية للحكومة.

ورغم أن الجزائر تتمتع بموارد سياحية مختلفة ومتنوعة من منطقة لأخرى باختلاف المنطقة الجغرافية، شمالا وجنوبا، الشيء الذي حفز على ظهور مزيج سياحي بالجزائر، حيث تشتهر مدنها الداخلية لا سيما ولاية قالمة على وجه الخصوص بمقاماتها المعدنية ذات الشهرة العالمية مما جعل منها وجهة مفضلة لكثير من السياح المحليين والأجانب من محبي السياحة الحموية والطبيعية والأثرية خاصة في فصلي الشتاء والربيع. تأسيسا على ما سبق تحاول هذه الورقة البحثية الاجابة على التساؤل التالي:

فيما تكمن المقومات السياحية بولاية قالمة؟

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها :

- السياحة في ولاية قالمة مهمشة تحد من اسهامها في دفع عجلة التنمية بشقيها الاقتصادي و الاجتماعي.

تكمن أهمية الدراسة في إظهار الواقع الحالي والدور المستقبلي الذي يمكن أن تلعبه السياحة في الجزائر عموما و ولاية قالمة خصوصا ، لاسيما و أنه غدا من الاطروحات التنموية الهامة التي تشغل صناع القرار على الصعيد الوطني .

تستخدم هذه الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي، وتستمد معلوماتها وبياناتها من مصدرين متكاملين هما:

مصادر ثانوية: تتمثل في مختلف المراجع والمقتنيات المكتبية، بما في ذلك الكتب والدوريات والمواقع الملائمة على شبكة الانترنت.

مصادر أولية: تتمثل في جمع البيانات من واقع النشرات والدراسات الصادرة عن الندوات والملتقيات والمؤتمرات العلمية والمعلومات المستقاة من مديرية السياحة بولاية قالمة.

2. التأصيل النظري للسياحة: أصبحت السياحة الداخلية في الآونة الاخيرة مطلب اقتصادي واستراتيجي، لما تنفرد به من خصائص اقتصادية وطبيعية تجعلها قادرة على توفير الموارد المالية والاقتصادية لدفع عجلة نمو النشاط الاقتصادي المعاصر.

1.2. مفهوم السياحة وانماطها

1.1.2 مفهوم السياحة: هي النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة، التي توجد بها مناطق جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة. أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها. لكن هذا المفهوم يختلف عند بعض الدول، فنجد امريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر. فإذا كانت 100 كم أو أكثر بعيدا عن مقر إقامته يعتبر سائحا داخليا. أما في المانيا وبلغاريا، فيعرفون السائح الداخلي على أنه المواطن الذي يقضي خمسة أيام بعيدا عن محل إقامته، وعند البريطانيين نجد أن السائح الداخلي هو ذلك الشخص الذي يقضي أربع ليال أو أكثر بعيدا عن سكنه لغير أغراض العمل. (ناقور هاشم بن محمد بن حسين، 2010، ص:17)

وعليه يمكن القول ان السياحة الداخلية تشمل: كافة الزيارات والتنقلات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم، سواء كانت في شكل رحلات ترفيهية وتكون مدتها أقل من 24 ساعة أو، رحلات سياحية وتكون مدتها أكثر من 24 ساعة.

2.1.2. اشكال السياحة

يمكن إجمال اشكال السياحة فيما يأتي: (عصام حسن السعدي، 2008، ص: 142-143)

- **السياحة الدينية:** تشير الساحة الدينية إلى ذلك التدفق المنظم من السياح القادمين من الداخل او الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية تاريخها، وتنفرد بهذا النوع عدة دول من العالم.
- **السياحة الترفيهية:** هذا النوع من السياحة مرتبط بأوقات الاجازات المدفوعة الاجر، أي الاجازات التي يحصل عليها الموظف سنويا، وتعد من أقدم الأنماط السياحية.
- **السياحة العلاجية:** تتمثل في تلبية الحاجة للنقاها العلاج من الامراض أو التقليل منها أو البحث عن الراحة النفسية وهذا النوع من السياحة يعتمد بشكل كبير على الخصائص الطبيعية، ويعد هذا النوع مصدرا هاما للدخل كون السائح يقض فترة طويلة نسبيا في العلاج وينقسم هذا النوع من السياحة إلى نوعين هما: السياحة العلاجية المناخية والسياحة العلاجية المعدنية. (رحيم جسين وآخرون، 2014، ص: 27-28).

- **السياحة الرياضية:** وتنقسم إلى نوعين سالبة وموجبة، والسياحة الرياضية الموجبة تتمثل بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية. ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة. وتمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية. والسياحة الرياضية بشكل عام تشكل وسيلة لتطوير التبادل السياحي بالنسبة للشباب، ويستحسن أن تشجع الجزائر تنظيم هذه التظاهرات عبر الوطن.

- **السياحة الثقافية:** وتهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص، من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول غير المعروفة له. وهي مرتبطة أيضا بالتعرف على التاريخ والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها.

2.2. سبل دعم السياحة

يمكن تطوير بعض الإجراءات السياحية، والتي تساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة التقليدية وتحافظ على الموارد الطبيعية والبشرية وتزيد من المردود المادي والتي نذكرها فيما يلي: (أحلام خان، صورية زاوي، 2010، ص: 241-242)

أولاً) القطاع الحكومي:

- العمل علي وضع السياسات الخاصة بالسياحة الداخلية والمكونة من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات.
- العمل علي خلق التوازن بين الأنشطة السياحية، بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.
- التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.
- تحديد الأماكن السياحية والعمل على تشييد ودعم البنى الأساسية والخدمات المساندة لتلبية احتياجات السياح والسكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة الداخلية بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة، والآثار والتراث الحضاري والثقافي للمجتمع المحلي.
- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة الداخلية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين المحليين والمستثمرين الأجانب.
- الاهتمام بموضوع معالجة المخلفات الصلبة بالبيئة، والاهتمام بالمنتزهات والحدائق العامة والمناطق الخضراء.
- إنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة من أجل المحافظة على المواقع التراثية والمناطق الطبيعية في تلك المحميات، وفتح الفرص للمستثمرين للاستثمار في هذه المواقع.

ثانياً) القطاع الخاص

- توفير البنية اللازمة لتنمية وتطور السياحة الداخلية والممثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والمرافق الخاصة بالمنشآت الرياضية.

- التركيز علي توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحية الداخلية والعمل علي تدريبهم بما يناسب نوعية السياحة الداخلية.
- التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال السياحة الداخلية بمختلف أنماطها.
- اهتمام الجهة التدريبية بتنوع أماكن عقد الدورات التدريبية واستغلال تلك الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة الداخلية.

3. المقومات السياحية لولاية قالمة

تعد ولاية قالمة من الولايات السياحية التي تزخر بمجموعة من المقومات السياحية الطبيعية والبشرية والتي يمكن ان تجعل من هذه الولاية مقصدا وقطبا سياحيا بامتياز ان هيء لها المناخ الملائم والإمكانيات اللازمة وحظيت بالعناية الكافية من قبل صناع القرار على الصعيدين الوطني والمحلي

1.3. التعريف بولاية قالمة

قالمة هي ولاية جزائرية عاصمتها بلدية قالمة، تزخر بمجموعة من المقومات السياحية منها المنابع والحمامات المعدنية، والمقومات البشرية، وتقع شمال شرق البلاد وسط سلسلة جبلية ضخمة أهمها جبل ماونة، جبل دباغ، جبل بني صالح، جبل هواره، تبعد الولاية عن العاصمة الجزائرية ب: 537 كلم وأقرب الولايات إليها هي: عنابة، قسنطينة، سوق أهراس.

لقد سميت قالمة في العهد الروماني باسم كالاما CALAMA وتعتبر مدينة قالمة من أقدم المدن الجزائرية لاحتوائها على عدة معالم أثرية كالمسرح الروماني والثكنة العسكرية... الخ، وبهذا تعتبر مدينة قالمة من أقدم المدن الجزائرية لاحتوائها على عدد كبير من السكان أي نصف مليون انشأت هذه الولاية سنة 1974 على اثر التقسيم الإداري، حيث تشتمل على 34 بلدية مجمعة في 10 دوائر، و تمتلك مقومات سياحية كبيرة تحتاج إلى العناية و التطوير، غير انها تفتقر لبعض المرافق على سبيل المثال السكك الحديدية.

بالنسبة لسكان المدينة ينحدر جزء منهم من قبيلة بني فوغال الأمازيغية وتتركز في المنطقة الممتدة من الخازرة شرقا الى حمام أدباغ غربا، وينحدر جزء من الأعراب منهم أولا ظافر وأولاد سنان وأولاد علي، كما هو جزء من القبائل الحضرية الهلالية مثل: أولاد دراج والنوايل وأولاد ماضي وأبضا الفراجوة والشاوية من قبيلة هواره وقبيلة درغالي أما قبيلة حريد نشأت نتيجة الاختلاط بين بقايا كتامة والهلاليين وكذا الهلاليون من مرادس وبني صالح شمال وشرق الولاية كما نذكر أيضا سنوات السبعينات أين شهدت قالمة استقطاب البدو والرحل والتي تزخر بهم منطقة بورايح سليمان بعدما تنقلوا من المدن الجنوبية الجزائرية.

2.3 المقومات السياحية الطبيعية بولاية قالمة

تعتبر ولاية قالمة قطب سياحي هام تزخر بمناظر طبيعية خلابة وحمامات معدنية قلما نجدها في باقي مناطق الوطن على جانب المعالم التاريخية والدينية الدالة على الجذور التاريخية للمنطقة منذ العصور الأولى حيث تشتمل ولاية قالمة على:

1.2.3 المنابع والحمامات المعدنية

تعتبر ولاية قالمة الوجهة الرئيسية لكثير من السياح سواء داخل الوطن أو خارجه، فهي مقصد الاستحمام والراحة والعلاج خاصة وانها معروفة و غنية بالشلالات المعدنية السياحية و التي تستخدم في علاج الكثير من الامراض خاصة تلك التي لها علاقة بالعظام، ويقدر عدد المنابع على مستوى ولاية قالمة 15 منبعا (توفيق بوزناش، 2010، ص: 226) موزعة على بلديات الولاية كما يلي:

➤ **بلدية حمام دباغ:** تبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 20 كلم، و أهم المنابع الحموية المتواجدة بالبلدية هي : حمام شداخة، عين بن باجي، عين الشفاء، و تتراوح نسبة تدفق المياه بها من 06 إلى 12ل في الثانية، و تبلغ درجة حرارتها 97 درجة مئوية عند نبوعها من باطن الأرض، وهي اعلى درجة حرارة للمياه بعد تلك الموجودة في إيرلندا، ولها عدة مؤشرات علاجية.

➤ **بلدية هيليو بوليس (حمام أولاد علي):** توجد منطقة حمام أولاد علي على بعد 15 كلم من عاصمة الولاية وتتوفر المنطقة على 04 منابع حموية بنسبة تدفق تتراوح ما بين 08ل إلى 25ل في الثانية، وتبلغ درجة حرارتها 75 درجة مئوية، ومن مؤشرات العلاجية، علاج امراض المفاصل، الأعصاب، التنفس، والامراض الجلدية...إلخ.

➤ **بلدية عين العربي:** تقع على بعد 35كلم من عاصمة الولاية، و تتوفر على منبعين معدنيين هما منبع فرقة و منبع بالحساني نسبة تدفق المياه بهما 11ل في الثانية بدرجة حرارة تتراوح بين 35 و 54درجة مئوية.

➤ **بلدية حمام النبائل:** تقع هذه المنطقة على بعد 35 كلم على عاصمة الولاية وتتوفر على منبعين اثنين هما منبع حمام نبائل ومنبع لمنية بنسبة تدفق المياه الحارة من 6 إلى 25ل في الثانية ودرجة حرارة تقدر ب40 درجة مئوية.

➤ **بلدية بوحشانة:** تبعد ب40كلم عن عاصمة الولاية وتتوافر على 04 منابع هي منبع عساسة، ومنبع الرومية، منبع بن طاهر ومنبع النحلة، بنسبة تدفق المياه الحارة من 2 إلى 12ل في الثانية.

2.2.3. المقومات التاريخية: تتوفر ولاية قالمة على معالم تاريخية هامة تعود إلى ازمة غابرة نذكر منها: (الدليل الحرفي، 2010، ص: 1-5)

➤ **المسرح الروماني بقالمة:** يقع هذا المسرح في وسط المدينة تم بناؤه في عهد الامبراطور سيفير (193-211م)، وهو عبارة عن حفرة طبيعية شكلها نصف دائري مغطات بالحجارة والمرمر.

➤ **صور المدينة القديم:** يرجع تاريخه إلى العهد الروماني وتم ترميمه في العهد البيزنطي وأثناء الاحتلال الفرنسي.

➤ **القلعة البيزنطية:** بناها القائد سولومون سنة 39م، من بقايا آثار المدينة العتيقة.

➤ **الحمامات البيزنطية:** توجد قرب القلعة بالثكنة القدية داخل المدينة

ضف إلى ذلك ان هناك بعض الآثار المتواجدة بالولاية كبقايا المعابد والقاعات المبلطة بالفسيفساء وبعض الآثار التي تعرضت للتلف بسبب التوسع العمراني.

كما تزخر ولاية قالمة بالصناعات التقليدية التي تعبر عن تاريخ الولاية وثقافتها فضلا عن كونها مصدرا حقيقيا للدخل ومن أبرز الصناعات التقليدية في ولاية قالمة مايلي:

✓ اللباس التقليدي.

✓ الحلبي التقليدي.

✓ الطرز التقليدي.

✓ صناعة الفخار.

✓ النسيج.

✓ الحدادة الفنية

3. تحليل الوضع السياحي في ولاية قالمة

يمكن دراسة الوضع السياحي في ولاية قالمة عبر التطرق إلى دراسة العرض والطلب السياحي لتقييم قدرة استيعاب الفنادق للسياح الوافدين للولاية، سواء كانوا محليين أو أجانب وفيما يلي مختلف التجهيزات والهيكل السياحية في الولاية.

1.3. تحليل العرض السياحي: تشكل الفنادق أحد مقومات الاستقبال السياحي الأساسية بحكم انها تخضع لمعايير الجودة وتتيح للسائح العديد من الخدمات الفندقية لذلك ينبغي الرفع من قدرة الاستقبال والاستيعاب للاستجابة للطلب السياحي المتزايد.

1.1.3 تطور المؤسسات الفندقية: تتوفر ولاية قالمة على مجموعة من المؤسسات الفندقية والتي تعد ابرز عوامل الجذب السياحي و ترقية هذا القطاع و هذه الفنادق تتوزع على مناطق مختلف من تراب الولاية و الجدول التالي يوضح تطور عدد الفنادق على مستوى الولاية.

الجدول رقم (01): تطور المؤسسات الفندقية المعتمدة بولاية قالمة للفترة (2006-2016)

السنة	عدد الفنادق	قدرة الاستيعاب	نسبة النمو
2006	11	1010	-
2007	11	1043	3.26%
2008	11	1264	21.88%
2009	11	1360	7.59%
2010	11	1425	4.77%
2011	11	1425	0%
2012	11	1425	0%
2013	11	1425	0%
2014	12	1465	2.8%
2015	13	1486	1.43%
2016	14	1506	1.34%

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على وثائق مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية قالمة

نلاحظ من الجدول أعلاه ان هناك استقرار في عدد المؤسسات الفندقية خلال الفترة من (2006-2013) بحدود 11 مؤسسة فندقية، ليصل سنة 2016 إلى 14 فندقا، و السبب في ذلك يرجع إلى صعوبة الحصول على تراخيص البناء و نقص التمويل و كذلك مشكل العقار حيث نجد ان اغلب مناطق الولاية يغلب عليها الطابع الفلاحي.

كما نلاحظ بان قدرة الاستيعاب الاجمالية في تطور مستمر خلال الفترة (2006-2010) و بنسبة نمو لم تتجاوز 9 % في المتوسط، لتعرف ثبات منذ سنة 2011 و إلى غاية سنة 2014 حيث شهدت زيادة بمعدل 2.8% مقارنة بسنة 2010، ثم زيادات بمعدل متناقص خلال سنتي 2015 و 2016 على التوالي.

ويمكن توضيح التطور في عدد الفنادق و القدرة الاستيعابية.

والجدير بالملاحظة أنه رغم الثبات في عدد المؤسسات الفندقية إلى ان القدرة الاستيعابية الاجمالية في تطور مستمر و هذا راجع إلى التوسع في المركبات المعدنية (مركبة البركة، ومركب بوشهرين).

2.1.3 العرض السياحي للوكالات السياحية والاسفار بولاية قلمة: ان دور وكالات السياحة و الاسفار مهم في تاطير النشاط السياحي على المستوى المحلي و يتمثل نشاط هذه الوكالات في الخدمات التالية: (القانون رقم 99-06، 1999، ص:14)

- ✓ تنظيم جولات وزيارات إلى المواقع السياحية و الآثار ذلت الطابع السياحي والثقافي والتاريخي.
- ✓ تنظيم نشاطات القنص والصيد البحري والتظاهرات الفنية والثقافية والرياضية والمؤتمرات والملتقيات المكملة لنشاط الوكالة.
- ✓ وضع خدمات المترجمين والمرشدين السياحيين تحت تصرف السياح.
- ✓ النقل السياحي بيع كل أنواع تذاكر التنقل حسب الشروط و التنظيم المعمول به لدى مؤسسات النقل.

تضم ولاية قلمة العديد من الوكالات السياحية يقارب عددها 22 وكالة تساهم في ترقية وتطوير النشاط السياحي للولاية، من خلال التعريف بالولاية وما تزخر به من إمكانيات سياحية و تسهيل كافة الخدمات التي توفرها مختلف المناطق بولاية قلمة، و الجدول الموالي يبين تطور عدد الوكالات السياحية بالولاية.

الجدول رقم 02: تطور عدد وكالات السياحة والاسفار بولاية قلمة للفترة (2010-2016)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
العدد	09	12	16	17	18	21	22

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على وثائق مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية قلمة

2.3 تحليل الطلب السياحي: عرف تدفق السياح إلى ولاية قلمة تطور ملحوظ حيث أن زيادة قدرة الاستيعاب كان لها الأثر على هذا التدفق، رغم تسجيل النقص في عدم قدرة هذه المؤسسات الفندقية على الاستجابة لمختلف السياح، الامر الذي يجعل من الصعب الاستفادة من الخدمات المتعلقة بالفندقة.

1.2.3 توافد الجزائريين والاجانب: تجذب ولاية قلمة سياح جزائريين وأجانب ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

الطلب والعرض السياحي بولاية قالمة: الواقع والمعوقات

الجدول رقم 03: تطور عدد الوافدين الجزائريين والأجانب إلى ولاية قالمة للفترة (2006-2016)

السنة	الوافدين الجزائريين	نسبة النمو	الوافدين الاجانب	نسبة النمو
2006	60723	-	752	-
2007	76097	25.31%	495	-34.17%
2008	66951	-12.01%	675	36.36%
2009	81030	21.02%	932	38.07%
2010	93006	14.77%	1030	10.51%
2011	94682	1.80%	1389	34.85%
2012	106651	12.41%	1505	8.35%
2013	95034	-10.89%	1472	-2.19%
2014	97209	2.28%	2018	37.09%
2015	88419	-9.04%	2459	21.85%
2016	91014	2.93%	1564	-36.39%

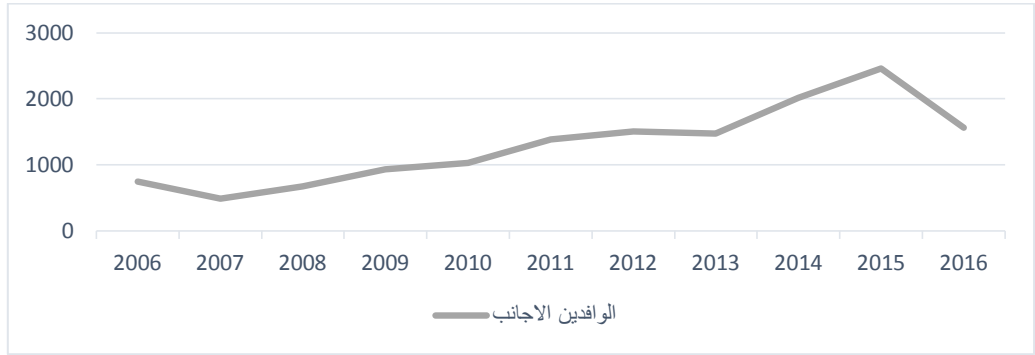
المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على وثائق مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية قالمة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان عدد الوافدين الجزائريين الى ولاية قالمة عرف تزايدا سنة 2007 بأكثر من 15000 وافد أي بنسبة نمو 25.3% ليشهد بعدها انخفاضا سنة 2008 بما يعادل 9146 وافد، مع الملاحظ ان سنة 2012 هي السنة التي عرفت روجا كبيرا حيث حققت أكبر توافد للجزائريين.

أما بخصوص توافد الأجانب على ولاية قالمة فقد عرف تطور خلال الفترة (2006-2016)، إلا انه يبقى ضعيفا مقارنة بتوافد الجزائريين و يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الخدمات الفندقية المقدمة و التي لا ترقى للمستوى المطلوب اذ يلاحظ أن جل الفنادق المتواجدة على تراب ولاية قالمة غير خاضعة للتصنيف.

الشكل التالي يبين تطور الوافدين الأجانب إلى ولاية قالمة

الشكل رقم 03: تطور عدد السياح الاجانب الوافدين إلى ولاية قالمة خلال الفترة (2006-2016)



المصدر: اعداد الباحثين اعتماد على معطيات الجدول رقم 03

2.2.3. متوسط الإقامة للسائح: يعد مؤشر متوسط الإقامة للسائح معيار هاماً له عدة إيجابيات وانعكاسات على المنطقة فكما كان متوسط الإقامة طويل دل ذلك على أن المنطقة سياحية وتمتلك مقومات سياحية كبيرة ولها عوامل جذب سياحي تجعل السائح يقضي وقتاً طويلاً بها مما ينعكس إيجابياً على الوضع الاقتصادي للمنطقة. الجول الموالي يبين متوسط إقامة السائح.

الجدول رقم (04): متوسط إقامة السائح بولاية قالمة للفترة (2012-2016)

البيان	2012	2013	2014	2015	2016
الليالي	159047	179636	166589	162335	165006
النزلاء	108156	96506	99227	90878	92578
متوسط الإقامة ♦	1.47	2.58	1.67	1.78	1.78

المصدر: اعداد الباحثين اعتماداً على وثائق مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة

نلاحظ من الجدول أن متوسط الإقامة في ولاية قالمة يتراوح من يوم إلى يومين على الأكثر مما يدل على أن المنطقة صغيرة ولتمتلك المؤهلات والمرافق السياحية الكافية و اللازمة حتى تمكن السائح من زيارتها و إطالة الإقامة فيها.

3.3 معوقات السياحة في ولاية قالمة

رغم الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها ولاية قالمة والتي يمكن أن تكون مقصدا سياحيا للجزائر إلا أن القطاع السياحي والفندقي يواجه مجموعة من المعوقات تتمثل فيما يلي:

✓ تعتبر ولاية قالمة منطقة فلاحية بالدرجة الأولى لذلك فإن مشكل العقار السياحي يطرح بقوة كون أغلب المناطق السياحية (مثل منطقة حمام دباغ، حمام أولاد علي، عين الصفراء) تفتقر للعقارات السياحية الموجهة للاستثمار حيث نجدها إما أراضي فلاحية أو أراضي غابية(غابات) يمنع القانون استغلالها لأغراض أخرى.

✓ هياكل الإيواء والاستقبال الحالية غير قادرة على استيعاب العدد الهائل من السياح والزوار المتوافدين إلى الولاية خاصة في موسم الذروة وهو فصلا الربيع والشتاء.

✓ نقص اليد العاملة المؤهلة والمحترفة في القطاع السياحي انعكس سلبا على مستوى الخدمات السياحية المقدمة للزبون.

✓ عدم وجود تنافسية حقيقية في القطاع السياحي. ونقص ثقافة سياحية واعية أدى إلى عدم إعطاء القطاع المكانة المناسبة.

✓ ارتفاع قيمة التكلفة، حيث تتعامل شركات السياحة (غالبا) مع السائح الداخلي بنفس القيمة (تقريبا) إن لم تزد أحيانا عن السائح الأجنبي.

✓ عدم وفرة البرامج المتكاملة المدروسة لرحلة متكاملة.

4. خلاصة

تعد السياحة ولا ريب بديل تنموي نظرا لدورها في دفع عجلة التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، إذ تساهم بشكل كبير في توفير مناصب الشغل الدائمة والمؤقتة، بما يسمح بالحد من مشكلة البطالة، إضافة إلى زيادة تحسین مستوى الناتج الوطني من جهة، كما أنها تعد مصدرا دائما لا يزول لخلق الثروات وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، ووسيلة فعالة لترقية المجتمع بصفة عامة من خلال اعتبارها مصدرا للرفق والرئاء الاجتماعي من جهة أخرى.

حاولت الورقة البحثية تسليط الضوء على واقع السياحة الداخلية بولاية قالمه، باعتبارها وجهة مفضلة لكثير من السياح المحليين والأجانب من محبي السياحة الحموية والطبيعية والأثرية خاصة في فصلي الشتاء والربيع. و قد خلصت الورقة إلى أن المكانة السياحية للمنطقة تعززت من سنة إلى أخرى بفضل التطور الذي تشهده في مجال المرافق وهياكل الاستقبال وهي تلك المؤهلات و المزايا الجغرافية و التاريخية والطبيعية المدعومة بتوفر المرافق والظروف الأمنية وهي العوامل التي حولتها إلى قطب سياحي ، إلا ان هذه الحركة في القطاع بالولاية لا تساهم بشكل كبير في تحريك عجلة التنمية المحلية و السبب في ذلك يرجع إلى النقص الكبير في الهياكل السياحية من فنادق و مطاعم و فضاءات للراحة و التسلية، فضلا عن الضعف في نوعية الخدمات المقدمة و ارتفاع أسعارها.

المراجع

1. ناقور هاشم بن محمد بن حسين (2010)، أحكام السياحة وآثارها، دار ابن الجوزي، السعودية.
2. عصام حسن السعدي (2008)، التسويق والترويج السياحي والفندقي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.
3. احلام خان وصورية زاوي(2010)، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة ابحاث اقتصادية وإدارية، العدد السابع، الجزائر.
4. توفيق بوزناش دليل الجمهورية (2006)، دار الحقائق للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.
5. رحيم حسين واخرون (2)، السياحة والتنمية السياحية، دار النشر جيطلي، الجزائر 2014.
- (1) غياط شريف، بوقموم محمد، دور السياحة الداخلية في تحقيق التنمية "حالة الجزائر" ورقة بحثية مقدمة الى الملتقى الوطني العاشر حول: السياحة الداخلية في الجزائر واقعها وسبل تطويرها، جامعة البويرة يومي 22-23/01/2018.
- (2) الدليل الحرفي، منشورات غرفة الصناعة التقليدية و الحرف
- (3) القانون رقم 99-06 المؤرخ في 1999/04/04 يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة و الاسفار ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،